الثبوت الذي مبني فذلك حاصل فيما نحن فيه وعن الثاني ان كل مثلين فهما يتميزان بالتشخص في
الخارج لا محالة وان اشتبه علينا الامتياز بينهما والا اي وان لم يتميز احدهما عن الآخر
بالتشخص ولا يتميز بالماهية ولوازمها لم يكونا مثلين بل هو هو وعن الثالث ان اعادة
ذلك الوقت لا يستلزم كونه مبتدا فانه اي كونه مبتدا امر يعرض له باعتبار وهو كونه
غير مسبوق بحدوث آخر وهذا الاعتبار غير موجود في المعاد اذ هو مسبوق بالمعاد
بحدوث وهو حدوثه اولا فلا يلزم ما ذكرتم وحاصله يرجع الى انه انما يلزم ذلك لو
لم يكن الزمان معادا ايضا الثاني في حشر الاجساد اعلم ان اكثر المتكلمين قالوا
بحشر الاجساد فقط والحكماء بحشر الارواح فقط وجمع من المحققين بحشرهما جميعا و
جمع من الدهرية بنفيهما معا وتوقف جالينوس في الكل والاولون فريقان منهم
من قال بانه يعدم الذوات ثم يعيدها وآخرون الى انه يفرقها ثم يجمعها مرة اخرى
وبالاخير فاجل المتكلمين اجمع المليون على انه تعالى يحيي الابدان بعد موتها وتفرقها
اي تفرق اجزائها لانه ممكن عقلا والصادق اخبر عنه فيكون حقا اما الاول فلان
اجزاء الميت قابلة للجمع والحيوة والا لم يتصف بهما قبل اي في الوجود الاول والله
تعالى عالم باجزاء كل شخص على التفصيل لما سبق من انه تعالى عالم بكل المعلومات وقادر
على جمعها وايجاد الحيوة فيها لشمول قدرته جميع الممكنات فثبت ان احياء الابدان
ممكن واما الثاني فلانه ثبت بالتواتر انه عليه السلام كان يثبت المعاد البدني ويقول
واليه اشار في الكتاب الالهي حيث قال عز وجل قل يحييها الذي انشأها اول مرة
وهو بكل خلق عليم اي عالم بالخلق الاول وهو الانشاء وبالخلق الثاني وهو الاعادة

او

او الخلق يكون بمعنى المخلوق ومعناه انه عالم بكل مخلوق قيل النبي كان مبعوثا الى الكافة
وكل من كان كذلك فالواجب عليه ان يخاطب كل احد بما يمكنه الاطلاع عليه ولما كان اكثر
العرب بل العالمون لا يفهمون المعاد الروحاني لم يخاطبهم بذلك بل بما يرجع اليه بتاويل
وايضا مصلحة حالهم كانت مقتضية لترغيبهم فيما يعقلون من اللذات الجسمانية دون
الروحانية التي لا يفهمونها وتنفيرهم عن الآلام الجسمانية دون النفسانية اذ الترغيب
والتنفير يحتاج الى الفهم وهؤلاء لم يكونوا ممن يفهم اللذات والآلام العقلية وجوابه
ان ما ذكرتم يدل بصريحه على كذبه في ذلك القول وترويج الباطل للمصلحة وهو يقدح
في الغرض من بعثتهم وقد ثبت انه صادق فاندفع هذا الاحتمال ولا يخفى على من له
طبع مستقيم ان الآيات الواردة في ذلك لا يحتمل التاويل قيل المعاد الجسماني غير ممكن
لانه لو اكل انسان انسانا آخر وصار جزءا منه فالماكول له اي الجزء الماكول اما ان يعاد في
الآكل فقط او الماكول منه فقط اذ جعله جزءا منهما محال واياما كان فلا يعود احدهما بتمامه
وايضا فالمقصود من البعث اما الايلام او الالتذاذ او دفع الالم اذ لا بد فيه من
غرض فان العبث غير جائز على الحكيم والاول لا يليق بالحكيم فان تعذيب الحيوان بلا فائدة
لا يجوز عقلا ولا شرعا والثاني محال وجوده لان كل ما يتخيل في عالمنا انه لذة فهو دفع الم
فلا يصلح للغرضية لما يجيء في القسم الثالث ويشهد له الاستقراء فان اكل الطعام ليس
بلذة بل هو دفع الم الجوع وكذا الكلام في الشرب والنكاح وغير ذلك من اللذات
فتحصيل اللذة في الثالث يكفي فيه الابقاء على العدم فيضيع البعث والجواب عن الاول
بان المعاد من كل واحد اجزاؤه الاصلية التي هي للانسان فانها الباقية من اول عمره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)